

# رسائل الحافظ ابن رجب في التزكية 31 - الشيخ الدكتور حمزة

## المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات في اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا

هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد. وما زلنا في ثنايا رسالة الامام الحافظ ابن رجب رحمه الله الموسومة

بي ذم قسوة القلب وكنا قد بلغنا في المجلس الماضي عند مزيلات القسوة. فقال رحمه الله - [00:00:20](#)

الله واما مزيلات القسوة فمتعددة ايضا فمناها قال كثرة ذكر الله الذي يتواطأ عليه القلب والنساء دائما في باب الذكر اجمعوا دائما

القلب مع اللسان. وتذكروا دائما ما ذكرناه عن ابن القيم رحمة الله عليه في الوايل الصيب الى ان الذكر الذي يثمر هو اي ذكر -

[00:00:50](#)

ذكر قليل. وكمال الذكر ان يجتمع الذكر القلب مع اللسان. واما ثمرة ذكر اللسان مجردا دون القلب هي ثمرة ماذا يقول ابن القيم؟ ثمرة

ضعيفة. فلا بد دائما ان يكون القلب ذاكرا. وان يكون حاضرا - [00:01:20](#)

تذكروا دائما احفظوا كلام ابن القيم رحمة الله عليه. لما قال ابن القيم ذكر القلب وحده ماذا يفعل؟ يثمر المعرفة ويهيج محبة ويبعث

على الطاعة ويكف عن المعاصي ذكر اثارا مهمة جدا لذكر القلب - [00:01:40](#)

ثم قال ابن رجب رحمه الله تعالى النقطة الثانية التي ذكرها الحافظ ابن رجب رحمه الله من مزيلات قسوة القلب قال الاحسان الى

اليتامى والمساكين. واعتمد ابن رجب رحمه الله تعالى في هذا المزيل على حديثين اما الحديث الاول فهو حديث - [00:02:00](#)

ابي هريرة الذي احاله ابن رجب الى ابن ابي الدنيا رحمه الله. والحديث رواه الامام احمد في مسنده اسنده عن ابي عمران الجوني

عن ابي هريرة ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه - [00:02:30](#)

قال ان احببت ان يلين قلبك فامسح رأس اليتيم واطعم المساكين. وقال ابن رجب رحمه الله تعالى جيد. والصحيح ان الحديث

ضعيف. وضعفه لجهالة ابي عمران الجوني الراوي عن ابي هريرة - [00:02:50](#)

رضي الله عنه فالحديث لا يثبت. ثم ذكر اسنادا عن ابي ذر وهذا الاسناد قال عنه ابن رجب غير محفوظ عن حماد وهذا صحيح. ثم

اسند عن ابي بن حماد عن ابي عمران الجولي مرسلا ايضا - [00:03:10](#)

الضعيف ثم ذكر حديث رواه ابو نعيم في اسناده عن معمر عن صاحب له هذا صاحب له ماذا يسمى عند علمائه لما يقول عن صاحب

له ايش هذا اسمه؟ ايش هذا الراوي - [00:03:30](#)

مجهول. من هو؟ عن صاحب له ان ابا الدرداء كتب. وهذا ايضا ضعيف في لفظه قال ابو الدرداء كتب الى سلمان يقول ارحم اليتيم

وادنه منك واطعمه من طعامك فاني - [00:03:50](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد اتاه رجل يشتكى قساوة قلبه فقال اتحب ان يلين قلبك؟ قال نعم. قال ابن اليتيم منك

وامسح رأسك واطعموا طعامك فان ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك. ثم اورد خبرا عن محمد ابن واسع ان ابا الدرداء - [00:04:10](#)

يقول رواه ابو نعيم في الحلية انا ضروري اتكلم عن الاخبار التي وردها ابن رجب لان لنا تعليق مهمة بعد حين قال قال ابو نعيم رواه

ابو جابر والمطعم ابن مقدم عن محمد ابن واسع ان ابا الدرداء. محمد ابن واسع لم يدركه بالدرداء. فالاسلام - [00:04:30](#)

كتب الى سلمان الخبر السابق. ونقل ابو طالب ان رجلا سأل ابا عبد الله يعني الامام احمد بن حنبل فقال له كيف يرق قلبي؟ قال ادخل المقبرة وامسح رأس اليتيم. اخواني - [00:04:50](#)

ابن رجب رحمه الله تعالى خص مسح رأس اليتيم في مزيلات القسوة وملينات القلوب بناء على الاخبار التي بين ايدينا. وظهر معنا ان الاخبار لم يثبت منها ماذا؟ شيء. مسح رأس - [00:05:10](#)

اليتيم فضيلة. روى الامام احمد في مسنده. بسند جيد عن ابي امامة الباهلي صاحب رسول الله صلى يقول من مسح رأس يتيم لم يمسه الا لله. من مسح رأس يتيم لم يمسه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها - [00:05:30](#)

يده حسنات دون تحديد. من يعلمها؟ الله. كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات. ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين و اشار النبي صلى الله عليه وسلم باصبعيه السبابة والوسطى. اذا امسح رأس اليتيم مجرد المسح في ذاته ماذا - [00:06:00](#)

طاعة مستقلة فضيلة. لكن جعل مسح رأس اليتيم في ذاته سببا لتليين القلب. الاخبار لم تصح. والا فمسح راس اليتيم غاية ما يفعل بالقلب ان يذكر بماذا بالموت وهي النقطة الثانية التي ذكرها الحافظ ابن رجب. فمسح راس اليتيم له امران. اما الامر الاول كما يقول - [00:06:30](#)

علماؤنا قال فهو كناية عن الشفقة. وكناية عن اللطف والتلطف والاحسان. وهذا يدل على ان هذا القلب ماذا؟ ليس ماذا؟ ليس فيه قسوة. لماذا؟ لحرصه على الاحسان الى ضعيف الامر الثاني ان مسح رأس اليتيم يذكر بماذا؟ يذكر بالموت. لكنه لا يذكر بالموت مجردا. انما يذكر - [00:07:00](#)

الموت وان يترك الميت ماذا؟ وراءه العاجز والضعيف الذي يحتاج وجوده. فله في خلقه شؤون وحكم سبحانه. نحن قد نقول بمقياسنا ان يبقى الوالد لاولاده خير من ان يموت. ها - [00:07:30](#)

الله ان نعترض على قدر الله معاذ الله. لكن بمقاييس الناس ان يبقى الوالد لاولاده خير من ان يموت. لكن من الذي قضى هذا من الذي هو ارحم بالولد من والده الذي قبضه؟ واضح؟ فمسح رأس اليتيم - [00:07:50](#)

مستقلا على انه يقلين القلب وان بين هذه المسحة وبين القلب صلة خاصة الاخبار في ذلك فيها ضعف ولكن المسح في حد ذاته الطاعة. واضح؟ والمسح في حد ذاته له اثران. اما الاثر الاول - [00:08:10](#)

انه يدل على الشفقة والتلطف والاحسان للضعيف. والامر الثاني ماذا؟ انه يذكرنا بالموت وهي النقطة الثانية التي ذكرها الحافظ الدرج يقول ابن رجب ومنها اي من مزيلات القسوة وملينات القلوب وهذا اعظمها - [00:08:30](#)

وهذا اعظمها. قال ابن رجب رحمه الله كثرة ذكر الموت. يا رب احسن ختامنا يا رب احسن ختامنا. اللهم اطل اعمارنا واحسن اعمالنا واغفر اللهم لنا ذنوبنا. مجرد اسم سبحان الله! اسم الموت لوحده سبحان الله! فيه فيه فيه فزع خاص. سبحان الله - [00:08:50](#)

قالت عائشة يا رسول الله واينا يحب الموت؟ من منا يحب ان يموت؟ يقول ابن النبي صلى الله عليه وسلم يهرم في ابن ادم كل شيء شعره وبدنه قلبه بصره ظهره يعجز ركبته يهرم في ابنه - [00:09:20](#)

ادم كل شيء الا حب الدنيا وطول الامل. يبقى متمسكا بالدنيا واذا جالسته وقد بالغ السبعين والثمانين او ستين وما تفوق وانت تسمعه وهو بيتكلم لك عن مشاريعه وتجارته وحياته ومكاسبه - [00:09:40](#)

ويبيع ويعمر ويشترى ويبنى وكذا بتقول هذا لساته عايش ناوي ان شاء الله تعالى يجلس كمان كمان ستين سنة سبعين سنة ثمانين سنة يهرب في الصحيح يهرم في ابن ادم كل شيء الا حب الدنيا وطول الامل. كثرة ذكر الموت من - [00:10:00](#)

من اعظم اسباب ازالة قسوته القلب. يقول ذكر ابن ابي الدنيا باسناده عن منصور ابن عبدالرحمن عن صفية ان امرأة جاءت اتت عائشة لتشكو اليها القسوة. فقالت عائشة رضي الله عنها اكثر في ذكر - [00:10:20](#)

الموت يرق قلبك وتقديرين على حاجتك. قالت ففعلت فانست من قلبها رشدا. فجاءت تشكروا لعائشة رضي الله عنها انك ميت وانهم ميتون انك ميت وانهم ميتون. تقول عائشة رضي الله عنها هان الموت عندي بعد ما رأيت علما رسول الله صلى - [00:10:40](#)

الله عليه وسلم من سكرات الموت. نبينا صلى الله عليه وسلم خيرة خلق الله وخليل ربه احب خلقه اليه واكرمهم عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ليلا الى البقيع يصلي عليهم ان - [00:11:10](#)

ثم يرجع ففي اليوم الثاني يصلي باصحابه المغرب. صلاة طبيعية ليس فيها شيء فيرجع صلى الله عليه وسلم الى بيته فيبدأ الحمى تدب الى بدنه. ينتظره الصحابة في صلاة العشاء - [00:11:30](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم يغشى عليه ثم يفيق من الحمى. يغشى عليه ثم يفيق من الحمى. فالصحابه ينتظرون ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول بابي وامي اصلى الناس؟ اصلى الناس؟ مروا ابا بكر فليصلي بالناس - [00:11:50](#)

هنا بدأت المصيبة. فتقول عائشة يا رسول الله انه رجل اسف. شديد البكاء رضي الله عنه وارضاه. لا يتحمل ان يقرأ القرآن. فقالت فقال انا كنا صويحبات يوسف. مرنا ابا بكر فليصلي بالناس. يخرج ابو بكر فيصلي - [00:12:10](#)

الناس يفزع الصحابة ما بال رسول الله؟ ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم يغشى عليه ويفيق يخشى عليه ويفيض يغشى عليه ويفيق صلى الله عليه وسلم. في اليوم الثاني يقول النبي لاصحابه اريقوا علي سبع قرب -

[00:12:30](#)

من سبع ابار شتى فيجعل صلى الله عليه وسلم في طست فيؤتى بسد قرب من سبع اذار شدة ويسكب على النبي صلى الله عليه وسلم الماء لم؟ حتى تخفف فتخفف حر الحمى الذي في بدنه. صلى الله عليه وسلم - [00:12:50](#)

فيقول النبي لاصحابه على دشركم. على دشركم. ثم يحمل النبي صلى الله عليه وسلم الى منبره. يقول تقول عائشة فكان صلى الله عليه وسلم جعل بين رجلين جاء في الحديث انه بين الفضل ابن عباس وبين علي ابن ابي طالب ويحمله - [00:13:10](#)

من تحت منكبيه وقدماه تخطان في الارض صلى الله عليه وسلم ما يقوى ان يمشي. فلتجر فتجر قدماه جرا حتى يأتي فيجتمع الناس من حوله. ثم يقول لهم الحديث المعروف ايها الناس ان عبدا من عباد الله قد خيره الله ما بين زهرة - [00:13:30](#)

الدنيا والخلد فيها وما بين لقاء ربه. فاختر لقاء ربه. صلى عليك الله. ان عبدا من عبادك قد خيره الله ما بين زهرة الدنيا والخلد فيها وما بين لقاء ربه فاختر لقاء ربه. الله اكبر - [00:13:50](#)

الله يقول له يا محمد اختر. دنيا ولا تلقاني؟ دنيا ام تلقاني؟ والخلد فيها وان تنال زهرتها؟ ام تلقاني فالمحب ماذا اختار؟ لقاء الحبيب. فاختر لقاء ربه صلى الله عليه وسلم. فقام ابو - [00:14:10](#)

وقف يقول ابو سعيد الخضري فوقف ابو بكر فمد يديه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فديناك بابائنا يا رسول الله فديناك بامهاتنا يا رسول الله. فديناك باولادنا يا رسول الله. فديناك باموالنا يا رسول الله - [00:14:30](#)

فالصحابه ضجوا قالوا ما بال الشيخ؟ النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم عن عبد من عباد الله قد خيره الله. ما بال ابي بكر؟ يقول ابو سعيد وما كنا ندرى ان ابا بكر افقهننا في رسول الله. مباشرة عرف ابو بكر ان المقصود من؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:14:50](#)

فضح الناس فقال النبي على رسلكم على رسلكم على رشدكم ان من امن الناس علي بصحبته ابو بكر ولو كنت متخذا غير خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر. في رواية في خارج الصحيح وفي اسنادها مقال - [00:15:10](#)

قال وان لكل واحد منا منكم وان لكل واحد منكم علينا يد. كل واحد ما قصر معي حمل الدعوة وجاهد في سبيل الله وبذل لي وبذل للاسلام. ان لكل واحد منكم علينا يد فاستطعنا - [00:15:30](#)

رد يده اليه الا ابا بكر. له يد ما استطعنا ردها فيردها الله له. الا تشدن ابواب المسجد كلها الا خوخة ابي بكر الصديق. كل الابواب تغلق الا باب من؟ باب ابي بكر. ثم نزل النبي وسلم يحمل على الاكتاف - [00:15:50](#)

ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الى حجرته صلى الله عليه وسلم. في اليوم الثاني النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يصلي ابو بكر في الناس. اليوم الاول اليوم الثاني مرة اسبوع او زيادة. والصحابة يسألون ما بال رسول الله؟ ما بال رسول الله - [00:16:10](#)

في صبيحة اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح النبي صلى الله عليه وسلم السترة التي بينه وبين حجرة

عائشة وبين مسجده. وكأنه ينظر نظرة الوداع يودع اصحابه مصطفين في الصلاة - [00:16:30](#)

خلف ابي بكر الصديق كان النبي قد استأذن نساءه ان يمرض في بيت من؟ عائشة فاذن له وكأن النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يجمع في اخر حياته محابه فاختر لقاء من يحب وان يمرض في بيت الاحب. والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:50](#)  
في كل هذا صلى الله عليه وسلم يظهر عليه ملامح الوداع صلى الله عليه وسلم. في صبيحة هذا اليوم طبعاً قبلها بليلة خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى باصحابه تقدم ابا بكر تأخر ابو بكر وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان ابو بكر يصلي بصلاة -

[00:17:10](#)

رسول الله والناس يصلون بصلاة من؟ ابي بكر. في اليوم الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم. تقول عائشة هان علي الموت بعد ما رأيت منا من موت مما رعانا النبي صلى الله عليه وسلم من الموت. تقول عائشة ففتح النبي سلم الستار. فنظر - [00:17:30](#)  
نظر الى اصحابه يقول انس فكاد الناس يفتنون في الصلاة. فرحا ان النبي صلى الله عليه وسلم ماذا؟ نظر اليه فظن الصحابة ان النبي ماذا؟ تعافى. حتى ان ابا بكر الصديق نفسه رضي الله عنه وارضاه. لما رأى النبي في - [00:17:50](#)

ذلك اليوم خرج النبي خرج ابو بكر رضي الله عنه الى خارج المدينة الى علية خارج المدينة على اطرافها. لانه ظن ان النبي وسلم ماذا بدأ يتأخر. تقول عائشة رضي الله عنها وارضاه. قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:10](#)  
وهو بين سحري ونحري. صلى الله عليه وسلم. وكان قد وضع رأسه في حجرها رضي الله عنه وارضاه قالت ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فما كان يستطيع الكلام. استطاع خلاص اصمت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:30](#)

كان يستطيع الكلام. فقل قالت فدخل عبد الرحمن بن ابي بكر قالت وجمع الله بين ربي والمصطفى قبل قليل. ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريق من؟ ريق عائشة. قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده السواك - [00:18:50](#)  
يشتاق به. والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى السواك. وينظر اليه. النبي غير قادر يقول لها ماذا وعبدالرحمن يستهدف فقالت يا رسول الله وكأنك تريد السواك؟ قالت فاشار نعم. قالت فاخذت - [00:19:10](#)

فطيبته ومضغته هي نفسه واستننت به ثم اعطيت النبي صلى الله عليه وسلم. فاستنى النبي به احسن ما استن بسواك في حياته. صلى الله عليه وسلم. قالت وكان ذلك اخر عهدي بريق المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:19:30](#)  
ثم صلى الله عليه وسلم اشتدت حماه فجعل يضع يده في ركوة من ماء ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات. لا اله الا الله ان للموت لسكرات - [00:19:50](#)

دخلت فاطمة بنته رضي الله عنها وارضاه. فقالت ايوا كرباه يا ابتاه وا كرباه يا ابتاه الى جبريل نعاها وا كرباه يا ابتاه الى جبريل نعاها فنظر النبي سلم الى فاطمة فقال يا فاطمة لا كرب على ابيك بعد اليوم. لا كرب على ابيك بعد اليوم - [00:20:10](#)  
فتقول عائشة فاشار اليها فدنت. فارخت سمعها اليه فبكت. ثم اشار اليها فدنى فارخت سمعها اليه فضحكت سرت. ثم مضت. فلما سئلت فاطمة عن ذلك قالت سارة النبي صلى الله عليه وسلم في الاولى فاخبرني انه يموت في مرضه الذي توفي فيه. فبكت رضي الله عنه - [00:20:40](#)

قال ثم اشار الي فسانني اسمع اسمع بماذا سارها؟ قالت ثم سار باني اول اهله لحوقا به ففرحت. في واحد يفرح بالموت؟ واحد تقول له انت ميت جيت بعد شهرين ثلاث اربع شهور خمس شهور ميت. ففرحت تقول عائشة فسرت يعني الحزن اللي كان عندها ماذا جرى به؟ ذهب ثلاث - [00:21:10](#)

قالت فقالت فشارني اني اول اهله لحوقا به ففرحت. فمكنت بعده ستة اشهر وتوفيت الله الله رضي الله عنها وارضاه. ثم رضي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلوات ربي وسلامه عليه. تشتد - [00:21:40](#)

وكلما اشتدت الحمى جعل يمسح بالماء ويقول لا اله الا الله ان الموت لسكره تقول عائشة رضي الله عنها وارضاه والنبي صلى الله عليه وسلم في حجره بين سحري ونحري وهو ينظر الى السماء ويقول بل الرفيق الاعلى - [00:22:00](#)  
بل الرفيق الاعلى قالت وهو يشير بيدي الى السماء يقول بل الرفيق الاعلى بل الرفيق الاعلى. قال ثم سقطت يده صلى الله عليه

وسلم ان من اعظم ما يزهده في الدنيا هو ذكر الموت. فاذا كان - 00:22:20

رسول الله صلى الله عليه وسلم عانى ما عاناه في هذا في موته. ووقف الصحابة عند ذكر الموت وقفوا في الصحابة الصحابة

مذهولين مذهولين. اما ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه كان في سنح قلنا في عليه قال - 00:22:50

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه خرجت عائشة. خرجت على الصحابة واقفين على باب حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ما

يجري فخرجت عائشة الى الصحابة. صاحت هي صاحت - 00:23:10

الحجرة صاحت لما توفي النبي صاحت فسمع الصحابة الصيحة فاجتمعوا فخرجت اليهم فنعت اليهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم. تخيل خير ما في الخير كله تفارقه والله لما اقرأ وفاة النبي اقول الحمد لله لما عشنا هذه اللحظات. ان كان الواحد يتمنى ان

يرى رسول الله وان يصحبه - 00:23:30

وان يكون من تلك الخيرة. لكن نحمد الله انما عشنا هذه اللحظات. عمر عمر رضي الله عنه وارضاه ذهل الايمان سل سيفه وقال من

زعم ان محمدا قد مات والله لاقطعن يديه ورجليه بخلاف - 00:24:00

انما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران. ذهب اليه اربعين ليلة ثم يعود. عمر ذهب عن ماذا؟ عن

الموت الموت حق والنبي سيموت. والله يقول لنبيه انك ميت وانهم ميتون. والصحابة هاي - 00:24:20

بدأت النساء تصيح والاطفال تصيح والرجال تصيح الصحابة والمدينة اضطربت اضطربت اضطرابا شديدا سبحان الله فجاء ابو بكر

الصديق من بعيد على فرسه. الصحابة هايجين وعمر يحمل سيفه ويهدد والله - 00:24:40

لاصلبته من يزعم ان محمدا قد مات ولو قطعن يديه ورجليه من خلاف. نزل الصديق ثم جاء عند عمر التفت الي قال على رسلك يا

عمر اهدأ اسكن يا عمر اهدأ على رجلك. اهدأ. فتح ابو بكر الصديق - 00:25:00

الباب ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجل. وكان الصديق الصديق النديم الحبيب القريب ثاني اثنين اذ هما في

الغار مستشار مؤتمن الامام المقدم والنبي سلم كان يحب ابا بكر - 00:25:20

حتى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه في رحلة الهجرة جاء النبي فرحا فقال يا ابا بكر اريدك. قال يا رسول الله وحدي. قال

نعم. قال هم اولادك. ابناؤك. تكلموا. فقال ان الله قد اذن بالهجرة - 00:25:40

قال ان الله قد اذن بالهجرة يا ابا بكر. ابو بكر قام. قال يا رسول الله الصحابة الصحابة الصحابة الصحابة ما تتركني.

لا تتركني. انا ما ابقى وحدي. الصحابة الصحابة يعني خذني معك اصحبك في الهجرة - 00:26:00

فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر معك في الهجرة. ماذا فعل؟ اخذ ماله كله ولم يترك شيئا ابو بكر هذا رضي الله

عنه وارضاه في الحديث عند الحاكم في المستدرک وفيه خلاف في ثبوته لما اراد النبي ان يدخل الغار - 00:26:20

شو قال ابو بكر؟ على اسمك يا رسول الله. فدخل ابو بكر فاكتسحه. وكان في الغار تقوب. فاخذ ابو بكر رداءه فمرطه وكان يسد

الثقوب بالقماش حتى بقي ماذا؟ ثقبان فألقمهما رجليه - 00:26:40

حتى ماذا؟ حتى لا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم شيء يريده. فقال ابو بكر ادخل ادخل يا رسول الله. فدخل النبي فجعل رأسه في

حجر ابي بكر ثم نام فغط في ثوبه. في الخبر وفي اسناده يعني - 00:27:00

خلاف ان ابا بكر لدغ في احدى رجليه من الثقب الذي القم رجليه لدغ لدغة مؤلمة. فخشي ابو بكر ان يتحرك فيوقد رسول الله خشى

ان يتحرك مع الالم مع هزة الالم فيوقظ من؟ رسول الله. فثبت - 00:27:20

وسكنه وتحمل الالم على الا يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم في راحته. لكنه استطاع ان امسك رجليه واستطاع ان يمسك يديه

واستطاع ان يمسك صدره لكن ما استطاع ان يمسك دمعة عينه - 00:27:50

فنزلت دمعة من عينيه من الالم من حرة الالم على خده الشريف فنزلت الى الخد الاشراف الى خد رسول الله افاق النبي صلى الله عليه

وسلم قال ما لك يا ابا بكر؟ قال لدغت يا رسول الله. فمسح النبي سلم على رجله وتفل فما عاد يشكو شيء - 00:28:10

ابو بكر صاحبه ثاني اثنين اذ هما في الغار. ابو بكر رضي الله عنه صاحبه في الغزوات. ابو بكر صاحبه في الاسفار ابو بكر امين سره

مستشاره. دخل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي ماذا؟ مسجل صلى الله عليه وسلم - [00:28:30](#)

فكشف ابو بكر جاء الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه. رضي الله عنه ثم قال ما اطيبك حيا وميتا يا رسول الله؟ ما اطيبك حيا وميتا يا رسول الله. فقال ما اطيبك حيا وميتا يا رسول الله؟ والله لا يجمع الله عليك - [00:28:50](#)

موتتين ابدأ. اما المدة التي مكتوبة عليك فقد ذقتها. ثم خرج ابو بكر رضي الله عنه وارضاه. وعمر نازل والله الذي يقول ان محمدا قد مات لاصلبته وافعلن به افعال. والله لافعلن به وافعلن. فقال ابو بكر على رسلك يا عمر - [00:29:20](#)

على رجلك فاجتمع الناس الى ابي بكر ثم قال ايها الناس من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد رسول الله فان رسول الله قد مات. ثم تلى قول الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله - [00:29:40](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم عمر رضي الله عنه وارضاه يقول وكأنني لأول مرة اسمع الاية. يقول عمر فسقط السيف من يدي - [00:30:00](#)

وعقرت قدمي فما استطعت ان اقف عليهما. هذا موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من يا اخواننا؟ من؟ رسول الله. بالله عليك ماذا سيكون حالي وحالك؟ وارواحنا تنزغ من اجسادنا ماذا سيكون حالنا؟ على اي حال. قل ان الموت الذي تفرون منه فان - [00:30:20](#)

ملاقيكم بس ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ريت الموضوع ينتهي من الجميع. علماؤنا يا اخوة يقولون الموت امر وجودي. مش امر عدمي. الموت امر وجودي - [00:30:50](#)

قال الله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على الذي خلق الموت والحياة. الموت مخلوق. يوم القيامة يؤتى بالموت على هيئة كبش على هيئة كبش. اذا هو وجودي ليس عدمي. ولا يعني الموت يا احبة الفناء - [00:31:10](#)

انما الموت ماذا يعني؟ الانتقال من دار الى دار. ماذا يعني الانتقال من دار الى دار؟ يا ابن ادم انت في دار فيها عمل وغدا في دار فيها حساب بلا عمل. فالغنيمة الغنيمة الغنيمة - [00:31:30](#)

الموت يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثروا من ذكر هادم اللذات. قالوا وما هادم اللذات يا رسول الله قال الموت اكثر من ذكره. فكر قل يا رب كيف ساموت؟ كيف ساموت - [00:31:50](#)

يا رب احسنوا الظن بك وارجوا منك ولا امنوا مكرك. كيف ساموت؟ على اي حال مستور ستموت في طاعة ستموت ساجدا راکعا؟ ام يا ربي عفوك سيموت في خزي وذلة ومهانة وفضيحة - [00:32:10](#)

فيكشف الله المخبوء ويفضح الله المستور ويظهر الله ما اخفيت عن العالمين. كيف سيموت العبد؟ ولذلك كلما تذكر العبد ساعة المنية وفراق الدنيا كلما تذكر على انه لن ينفعه في هذه اللحظة الا ما يقدم - [00:32:30](#)

بعض الناس نسأل الله العافية كاليهود. اليهود يظن الواحد منهم انه كم سيعيش؟ الف سنة. ولا احرص الناس على حياة من الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزح من العذاب - [00:32:50](#)

فاخواني الامر يحتاج الى التنبه. ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد نبينا صلى الله عليه وسلم بستتين اشتد عليه وجعه وبدأ يفارق الدنيا فدخل عليه الصحابة وعمر قالوا يا ابا بكر يا خليفة - [00:33:10](#)

رسول الله. انأتيك بالطبيب؟ قال قد جاءني. قالوا وماذا قال؟ قال قال لي فاذا جاء اجلي لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. بعض الناس نسأل الله العافية فيه جفاء وقسوة وكبر وانفة. حرص على الدنيا ولهفة عليها حتى يظن نفسه انه لن يفوت - [00:33:30](#)

فارق الدنيا ابدأ. يقول الحسن البصري رحمه الله يقول فضح الموت الدنيا فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحة. وبين الفرحة يا اخواني وبين الفرحة؟ وبين الفرحة؟ حتى تضع قدمك اليمنى في الجنة - [00:34:00](#)

هناك فرح لا يؤس قط. فرح يعقبه فرح. فرح متصل بفرحة. هذي الدنيا دار كدر. دار هم غم. ولذا الموفق المؤمن الذي يجعل ذكر الموت دائما حاضر مش ذكر الموت يسبب لك هلع. وذكر الموت يسبب لك فزع. وذكر الموت يسبب لك جزع. فعوضا ان - [00:34:30](#)

دعك الى العمل يقطعك عنه. فالهلع والفزع والجزع دلالة ان حب الدنيا احب اليك من الله ورسوله انما ذكر الموت بالقدر لماذا؟ الذي

يبعث بدني الى العمل. ويجعلني احرص واكف عن محارم الله - [00:35:00](#)

اسمع يقول ابن الجوزي كلام مهم جدا يقول من اظرف الاشياء اقامة المحتضر عند موته. رأيتم اخواننا انسان ينازع رأيتم صحوة

الموت هل رأيتم احدا يصحو صحوة الموت؟ مر عليكم معقول ولا واحد - [00:35:20](#)

لا سبحان الله قبل الموت انسان يكون في نزع ايش يعني في نزع؟ يا رب عفوك مريض سرطان من بدنه فبدأ بدنه ماذا؟ يتفلت منه

بدأ بدأ فدخل في النزع. سبحان الله كثير من الناس قبل موته ماذا - [00:35:50](#)

فيه يقظة عابرة هذي اسمها ايش؟ صحوة الموت. اللي ابن الجوزي ايش يقول عنها؟ اقامة المحتضر عند موته اسمع انا رأيت والله.

رأيت بعض الناس. اسمع ابن الجوزي ماذا يصف هذا هذه اللحظة. يقول من اظرف - [00:36:10](#)

اشياء اقامة المحتضر عند موته. فانه ينتبه انتباهها لا يوصف صحيح. انا الذي رأيته رأيت بياض عينيه الغائر جوه. من شدة ماذا؟ من

شدة ما ينظر الى الدنيا واليك نظرا عجيبا - [00:36:30](#)

خرجت عيونه من مكانها وهو ينظر هكذا. ينظر لمن حوله. قال فانه ينتبه انتباهها لا يوصف ويقلق قلقا لا يحد. والله يا احبة الذي رأيته

رجل فاضل فاضل جدا. الله يرحمه رحمة الله عليه هو الشيخ - [00:36:50](#)

عبد الله عزت خضر الذي كان يخدم الشيخ الالباني رحمه الله. طلب ان نزوره بمعية شيخنا الشيخ مشهور الله يحفظ الشيخ. طلب ان

نزوره قبل قال بدي يأتيني فلان وفلان. طلب شيخنا والعبد الفقير. فلما دخلنا عليه وكان حوله مجموعة - [00:37:10](#)

من الاخوة واهله واولاده. والناس فدخلنا عليه فجلسنا عنده. ما خصنا يعني ما عرفنا. لكني رأيت عينيه كأنه ليس حولهما جلد.

خرجت عيناه خروجا شديدا الله يرحمه. وهو رجل صالح - [00:37:30](#)

والله يا احبة من جلس مع ابي عبد الله الله يرحمه احب الله ورسوله. احب الله ورسوله. فيه من اللطف والادب والاحسان والعبادة

والسمت والهدى والحرص رحمه الله. فخرجت عيناه خروج شديد برزت بروج شديد. وهو ينظر حولها - [00:37:50](#)

ينظر حوله. يقول ابن رجب فانه ينتبه انتباهها لا يوصف. ويقلق قلقا لا يحد. كان قلق قلق جدا. ويتلهف على زمانه الماضي. ابو

عبد الله الله يرحمه كان يلتفت الينا ثم ماذا يقول لنا؟ ادعوا لي - [00:38:10](#)

ادعوا لي هكذا فقط. ادعوا لي ادعوا لي. ادعوا لي. الله يرحمه رحمة الله عليه. ادعوا لي ثم يغيب عنا. ويبدأ ينظر يمين وشمال يبدأ

ينظر يمين وشمال. ثم يقول ادعوا لي. جلسنا وقتا ثم سلمنا عليه. ودعونا له ثم مضينا من عنده. واتصلوا فينا على صلاة الفجر واذا -

[00:38:30](#)

قد توفاه الله رحمه الله. يقول ابن الجوزي فانه ينتبه انتباهها لا يوصف. ويقلق قلقا لا يحد ليش؟ اسمع. يتلهف على زمانه الماضي. رب

ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت - [00:38:50](#)

كلبة يتلهف على زمانه الماضي ويود لو ترك. يود في هذه اللحظة لو انه ماذا لو انه ترك ويود لو ترك كي يتدارك ما فاتته ويصدق في

توبته على مقدار - [00:39:10](#)

يقينه في هذه اللحظة بالموت. ويكاد يقتل نفسها ويكاد يقتل نفسه قبل موتها للاسف تمام يقول بعض السلف كمحمد ابن واسع يقول

لرجل تأمل وتذكر لو جاءك ملك الموت. ثم اخذ روحك وحملتك ملائكة العذاب او الرحمة - [00:39:30](#)

واشارت بك الى السماوات ثم رجعت بك الى قبرك. وجاءك الملكان ينهرانك. ثم قمت فاجبت جاءتك ملائكة العذاب فحملت روحك

فسرت في السماوات ثم رجعت ها ثم جاءك الملكان ينهرانك ثم رأيت مقعدك من النار - [00:40:00](#)

ماذا تتمنى؟ قال اتمنى ان اعود الى الدنيا فاعمل. قال انك فيها. ما انت فيها الان اتمنى انت الان فيها انت في الدنيا امل اعمل

اعمل يقول ابراهيم التيمي رحمه الله شيئا قطعنا عني لذة - [00:40:20](#)

ما هما؟ قال ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل شيئا قطعنا عني لذة الدنيا. ما هما؟ قال ذكر الموت. والوقوف بين يدي الله

عز وجل اقسم بالله العظيم انك ميت. وانت ميت. وانت ميت. وانا - [00:40:40](#)

وانت ميت وانت ميت. وانت ميت. كلنا موتون. لكن المسألة مسألة ماذا؟ وقت دور مقدور يقول بعض السلف يقول اعجب للناس

اكفانهم تلف ابدانهم وارواحهم تتراوح بين جوارحه والموت يسعى اليهم وهم لا يسعون اليه. في كل يوم ينظر الموت في وجوههم -  
[00:41:10](#)

ثم يطيل الله في اعمارهم ولا يفتنمون ما بقي منها. يصحى الصبح يا رب عفوك بلبس ملابسه وبركب سيارته ويخرج الى عمله وكأنه لا شيء عنده ولا شيء ينظره ولا يرقبه ويبقى يركض في الدنيا ركضا نسأل الله العافية فتأكل وقته وتأكل عمره وتأكل عافيته فاذا انطرح -  
[00:41:40](#)

وخارت قواه وتعطلت جوارحه بدأ يقول يا ليتني عبدت ربي يا ليتني ارضيت الله. فذكر الموت من اعظم ما يريد القل كفى بالموت واعظا يا عمر كفى بالموت واعظا يا عمر -  
[00:42:10](#)

الله يرزقنا حسن الخاتمة وحسن العاقبة. والموت يسبقه خاتمة. يا حسنة يا ماذا؟ يا سيئة يا حسنة يا سيئة. فاما ان يوفقك الله الى خاتمة تبقى يذكر فيها العبد الى قيام الساعة -  
[00:42:30](#)

تكون عبرة للصالحين والصادقين ان ان يتأسوا به واما ان تكون عبرة لغيرهم نسأل الله العافية. والمشكلة يا اخوان ما بتقدر تجزم ولا تحزن على نفسك ولا على غيرك. ما بتقدر تحزن. ان احدكم ليعمل بعمل -  
[00:42:50](#)

اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى لا يبقى بينه وبينها وبينها بينها الا ماذا؟ الا ذراعه. فيختم الله له بعمل اهل النار فيقبضه فيذهب به الى النار. ما تحزن! اذا ماذا افعل؟ اجعل الموت -  
[00:43:10](#)

نصب عينيك. والله يا اخواني لو تفكر بالموت ما نعود نحرص على الطعام ولذات الطعام واللباس ولذات اللباس والدنيا ولذات يصبح الشغل الشاغل يا رب قابلك وانت راضي عني يا رب لغضبان. يا رب اقبلك وقد ارضيتك ولا لا -  
[00:43:30](#)

يا ربي اقبلك وقد قمت بحق العبودية ما احد يستطيع ان يقوم بحق العبودية. لكني اجتهدت ان ابذل. يا رب اذا قابلتك وقفت بين يدي يا رب هل اخزى واذل؟ ام ارحم واكرم؟ يصبح الهم عند العبد اذا كان يفكر تفكيرا صحيحا. يهون -  
[00:43:50](#)

عليه بذل ماله. يهون عليه بذل وقته. يهون عليه بذل وقته وعافيته. يهون عليه ترك منامه. يهون عليه ترك لذاته لان وانا لحظة اسمع في الحديث يصف النبي صلى الله عليه وسلم لحظات الموت في حديث طويل -  
[00:44:10](#)

وهو حديث البراء بن عازب يسمع يقول البراء خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد. وصلنا القبر ولم يلحد بعد. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم -  
[00:44:30](#)

وجلسنا حوله وكان على رؤوسنا الطير الكل خاشع ثابت وكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود والنبي صلى الله عليه وسلم من شدة هول الموقف في يده عود وماذا يفعل؟ قال وينكت في الارض. فرفع -  
[00:44:50](#)

رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر. سنتكلم غدا عن القبر. لان المزيل الذي بعد ذكر الموت ماذا قال زيارة المقابر يقول قال استعيذوا بالله من عذاب القبر. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد المؤمن -  
[00:45:10](#)

اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة. يعني لحظة ماذا؟ لحظة الموت. اللي هي اللحظة بعد النزاع. وهي لحظة فراق الروح لن بدن. فالنبي صلى الله عليه وسلم الان يصور لنا مشهدين. ان المؤمن -  
[00:45:30](#)

ان الفاجرة مشهدين يصور لنا النبي صلى الله عليه وسلم. ان المؤمن ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة شوف تأمل. نزل اليه ملائكة من السماء. بيض الوجوه كأن وجوههم -  
[00:45:50](#)

الشمس معهم كفن من اكفان الجنة. وحنوط من حنوت الجنة. حتى يجلسوا منه ماذا بصر يجلس منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول يا الله يا رب يا رب ستترك يا رب. يا رب يا رب يا رب لا تتركنا في هذه اللحظات -  
[00:46:10](#)

قال يجلس ملك الموت عند رأسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرتك من الله ورضوان. ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان. يقول النبي صلى الله عليه وسلم فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من فيه السقاء. فيأخذها -  
[00:46:40](#)

فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن والحنوط حنوط الجنة. وفي ذلك الحنون يقول

النبي وسلم ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض - [00:47:10](#)

الله يطيب ذكرنا في الدنيا والاخرة. قال كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض. قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من

الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب؟ حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا - [00:47:30](#)

فيستفتحون فيفتح لهم فيشيعه من كل اسمع الحديث اسمع كل ما فتح استفتح سماء ماذا؟ فتحت. يقول النبي صلى الله عليه

وسلم فيشيعه من كل سماء مقربوها من يشيعه اقرب اهل السماء. الى من؟ الى الله. فيشيعه من - [00:47:50](#)

من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها. حتى ينتهي به الى السماء السابعة. فيقول الله فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في

عليين واعيدوه الى الارض فاني خلقتهم - [00:48:20](#)

وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى. قال فتعاد روحه الى جسده. فيأتيه ملكان فيجلسانه هذا ما سنذكره ان شاء الله عندما

نتكلم عن القبر عن القبر. الثاني وان العبد الكافر وفي لفظ فاجر - [00:48:40](#)

اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء سود وجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر. ثم

يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه - [00:49:00](#)

فيقول ايتها النفس الخبيثة من يصفك؟ ملك الموت. ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضبت. قال فتفرقوا في

جسده تهرب الروح تجد زاوية تهرب ما تريد تظن انه لن يجدها لن يأخذها. قال فتفرق في جسده قال فينتزع - [00:49:20](#)

كما ينتزع السفود من الصوف المبلول. الحديد ذات الشعب حميها. وحطها في الصوف ثم تتراد ان تريد ان تنزعها كيف تنزع؟ بنزع

تقطيع ولذلك الميت الكافر الفاجر يقينا سيخرج من دمه من بدنه دم اشد من دم اكثر من من؟ من المؤمن ليش؟ لان الروح نزعت -

[00:49:50](#)

لابد من تقطع اوصال وتقطع اوردة وشرايين واوتار. لان الروح ماذا؟ نزعت نزعا والنازعات غرقا يقول الله يقول قال فيأخذها فاذا

اخذها لم يدعوا في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح - [00:50:20](#)

قال ويخرج منها ريح كانت لريح جيفة على وجه الارض. فيصعدون بها فيقولون فلان ابن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في

الدنيا. حتى ينتهي به الى السماء الدنيا - [00:50:40](#)

فيستفتح فلا يفتح له. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله لا تفتح لهم ابواب سماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل

في سم الخياط يا رب لا تفتح لهم ابواب السماء. فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في سجيل - [00:51:00](#)

في الارض السفلى قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمع فتطرح روحه طرحة ما بتصدق الملائكة ايش تخلص منهم فتطرح طرحه

طرحا. ثم تال النبي قول الله ومن يشرك بالله فكأنما فر من السماء - [00:51:30](#)

فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. كلا اذا بلغت تراقي. وقيل من من ايش؟ من يطبل من يداوي ومن يشوي وقيل من

راق وظن هنا بمعنى ماذا؟ ايقنه - [00:51:50](#)

ايقن خلاص وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق شو النتيجة الى ربك يومئذ وساق. فلا ولكن كذب ثم ذهب الى اهله يتمطأ اولى لك

فاولى ثم اولى لك فاولى. الله يحسن ختامنا - [00:52:10](#)

الله يحسن ختامنا. الله يذكرنا بالموت دائما وابدا ذكر اعتبار. تبعثنا على العمل الذي يرضيه. اياكم والغفلة عن ذكر الموت يقول ابن

رجب وكان غير واحد من السلف منهم سعيد ابن جبير وربيع ابن ابي راشد يقولون لو فارق - [00:52:30](#)

فذكر الموت قلوبنا ساعة لفسدت قلوبنا. لو فارق ذكر الموت قلوبنا ساعة لفسدت قلوبنا. وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم

اكثروا ذكر هادم اللذات. وروي عن عطائي قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم

بذكر متكرر اللذة ضعيف - [00:52:50](#)

ثم قال رحمه الله ومنها زيارة القبور. وهذا ما سنتكلم عنه في مجلس غد ان شاء الله تعالى. الله يطيل اعمارنا ويحسن اعمالنا ويغفر

لنا ذنوبنا. قيل يا رسول الله من خير الناس؟ قال من طال عمره وحسن عمله - [00:53:20](#)

اسأل الله اسأل الله يا رب يا رب سؤال عاجز سؤال ضعيف سؤال الفقير الذي لا حول له الا بك. يا رب لا تقبضنا الا وقد رضيت عنا. يا  
الله ما نفارق الدنيا الا وقد ارضيناك. يا رب - 00:53:40

يا الله لا تفارق ارواحنا اجسادنا الا وقد افضيناك. يا رب اجعلنا ممن نحب لقاءك. يا رب اجعلنا ممن يقال لهم يا ايتهنا النفس المطمئنة  
ارجعي الى رب راض غير غضبان. يا رب يا رب - 00:54:00

ارحم امهاتنا وابائنا وازواجنا وذرياتنا. واجعلنا عبادا لك صالحين يرضوك. واجعل همنا دائما رضاك. واجعل عملك انا في رضاك انك  
جواد كريم رحمن رحيم. والحمد لله رب العالمين. وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:54:20

- 00:54:40